نحو علم اجتماع تنويري

علم الاجتماع والعلوم الأخرى



الدكتور
حسام الدين فياض
٢٠١٦

تمهيد

يقول عالم الاجتماع الشهير **بيتريم سوروكين** في تحديده لعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى (إن لكل علم حدوداً معرفية في مجال حقله وعلى الرغم من ذلك فإن هناك مواضيع مشتركة بين العلوم، فالعلوم تتداخل فيما بينها سواء كانت العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية أو الاجتماعية، وإن عملية التداخل هذه أنتجت ميادين جديدة فيها، ونجد هذه الصفة المعرفية في العلوم الاجتماعية بشكل أكثر وضوحاً وحيوية، فعلاقة علم الاجتماع بعلم النفس، أوجدت لنا تخصصاً جديداً أطلق عليه اسم علم النفس الاجتماعي، وعلاقة علم الاجتماع بالاقتصاد أظهرت لنا حقلاً جديداً اسمه علم الاجتماع الاقتصادي، وعلاقة علم الاجتماع بالسياسة أفرزت لنا مجالاً معرفياً هاماً أطلق عليه اسم علم الاجتماع السياسي، أما عن علاقة علم الاجتماع بالتربية، فقد زودت علم الاجتماع بحقل معرفي في غاية الأهمية وهو علم الاجتماع التربوي، وهكذا بالنسبة لباقي العلوم فلا يوجد استقلال مطلق بين العلوم الإنسانية وبالأخص الاجتماعية منها.

ا- علاقة علم الاجتماع بالتاريخ:

التاريخ هو دراسة الماضي وأثره على الحاضر والمستقبل، وتأتي أهميته لعلم الاجتماع في أن البحوث الاجتماعية هي بحوث تاريخية لأن علماء الاجتماع يسجلون الحوادث والظواهر التي يشاهدونها خلال احتكاكهم ببيئة ونظم المجتمع. ويستعمل اصطلاح علم الاجتماع التاريخي في دراسة الحقائق والحوادث الاجتماعية التي مضى على وقوعها فترة تزيد على الخمسين عاماً.

إن الصلة بين التاريخ وعلم الاجتماع هي صلة قوية وثيقة، ومع هذا فإن هناك من يقول بأن التاريخ يختلف عن علم الاجتماع بكونه يدرس الحوادث التاريخية الماضية التي لا يمكن تكرارها أو وقوعها ثانيةً بأية صورة من الصور، بينما يدرس علم الاجتماع حقائق ثابتة ونظريات نسبية تتعلق بالزمن الماضي والحاضر والمستقبل أضف إلى ذلك أن التاريخ يهتم بإيجاد وشرح وتعليل حقيقة أو حادثة أو شخصية تاريخية معينة، أما الاجتماع يدرس مجموعة عوامل وحقائق دراسة تفصيلية عامة تساعده على استنتاج الأحكام والقوانين التي تفسر الظواهر والعلاقات الاجتماعية تفسيراً كاملاً وعقلانياً.

بذلك فإن كلمة التاريخ تدل على مجرى الحوادث وما تصنعه الشعوب. وفي هذا الصدد يقول العلامة **ابن خلدون** التاريخ فن عزيز المذهب. ويميز بين التاريخ وعلم الاجتماع بأن التاريخ ينزع للبحث عن الحالات الفردية الفريدة للسلوك الإنساني، أما علم الاجتماع فينزع إلى البحث عن التتابعات الانتظامية في السلوك البشري.

لكن علم الاجتماع لا يستطيع أن يستغني عن التاريخ والعكس صحيح، لأن التاريخ حافل بالوقائع التي صنعها الإنسان الذي محور وهدف دراسة علم الاجتماع. ومعظم الاستنباطات والأفكار الاجتماعية تم استنباطها من التاريخ.

وهكذا فإنه يوجد علاقة قوية بين التاريخ وعلم الاجتماع، وتتضح لنا من خلال اعتماد علم الاجتماع على المنهج التاريخي في دراسته وتتبعه لتطور وتغير الظواهر الاجتماعية، التي حدثت في الماضي بغية تحليلها وتفسيرها لمعرفة القوانين التي تحكمها. مثال: (دراسة تطور أشكال الأسرة العربية قبل ظهور

القطاع الصناعي وبعد ظهوره). وتنحصر العلاقة بين العلمين بشكل واضح وجلي في جانبين أساسيين:

- تطبيق المنهج التاريخي، أي أن الظاهرة لا يمكن دراستها وتحديد طبيعتها إلا عن طريق تتبع صورها في الماضي، فمثلاً عند دراسة النظام الأسري في البلاد العربية علينا دراسة تاريخ النظام الأسري في الماضي وتحديد وظيفته في ذلك الزمان وتتبع التغيرات التي طرأت عليه حتى وقت الدراسة.

- اتخاذ التاريخ كحقل تجارب للعالم الاجتماعي فمن المعروف أن التجربة في علم الاجتماع مجالها ضيق ومحدود، فلا يمكن إجراء تجارب على المجتمع بشكل مباشر لذا يلجأ علماء الاجتماع إلى التاريخ، مثال ذلك: لو أدرنا أن نتعرف مدى تماسك المجتمع في زمن الحروب فلا يمكن أن نجري حرب اصطناعية، وإنما ندرس تاريخ الأمم في أوقات الحرب الفعلية الماضية. بذلك سيكون علم الاجتماع دون الرجوع للتاريخ علماً ضحلاً خفيف الوزن، ولا يستطيع القيام ببحوثه ودراساته وصياغتها دون الرجوع إلى التاريخ في سعيه الدؤوب لتتبع تطور الظواهر الاجتماعية والقوانين الناظمة التي تحكمها.

٢- علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:

يدرس علم النفس السلوك الفردي على العكس من علم الاجتماع الذي يدرس السلوك الإنساني الجمعي كما يظهر في المجتمع، وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل (الكثافة السكانية والأنماط الثقافية).

وعلى العموم يهتم علم النفس بدراسة الغرائز الإنسانية والملكات والاستعدادات التي تنطوي عليها الطبيعة الإنسانية

والعمليات العقلية كالذكاء والتخيل والتصور ومظاهر السلوك الفردي. لكن الإنسان اجتماعي بطبعه فلا وجود للإنسان الفرد، فالموجود في الواقع هو الفرد في وسطه الجمعي أي في المجتمع، ولهذا فإن جميع المسائل التي يعالجها علم النفس لابد وأن تكون متأثرة بطبيعة المجتمع، وعناصرها مستمدة منه، فخيال الأفراد وتصوراتهم ومدركاتهم الحسية لا يمكن أن تكون إلا صدى لبيئة الفرد ووسطه الاجتماعي، وبالتالي لا يمكن أن تصدر هذه العمليات النفسية عن فردية خالصة مجردة عن واقعها الاجتماعي.

وهكذا فإننا نجد أن عدداً من الظواهر النفسية كالقيادة والزعامة والشخصية، واتجاهات الرأي العام وغيرها ترجع في الأصل إلى دوافع وأسباب اجتماعية، وإن كانت تبدو في ظاهرها على أنها ظواهر فردية نفسية خالصة. بناءاً عليه قامت علوم ودراسات مشتركة بين علم الاجتماع وعلم النفس لدراسة تأثير العوامل الاجتماعية في شخصيات الأفراد وسلوكهم، أو دراسة التفاعل المشترك بين الوقائع النفسية والاجتماعية فنشأت دراسات مشتركة بين العلمين أهمها: علم النفس الاجتماعي وهو دراسة تجريبية للأفراد في موضعهم الاجتماعي والثقافي، كما ينظر هذا التخصص إلى العالم الاجتماعي على أنه مؤثر في سلوك الفرد كما يؤثر في طرائق تفاعلهم. بمعنى آخر يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة، دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على الفرد ومشاعره وعاداته وانفعالاته. أي أنه يتهم بشكل دقيق بدراسة تأثير الجماعة على الفرد باعتباره كائن اجتماعي يعيش في المجتمع مع أفراد آخرين يتفاعل معهم فيؤثر ويتأثر بهم في إطار المحيط الاجتماعي.

٣- علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد:

يعتبر علم الاقتصاد من أقوى العلوم الإنسانية صلةً بعلم الاجتماع، ويعرفه علماؤه بعلم الثروة، وتقوم الدراسات الاقتصادية على دراسة الإنتاج والاستهلاك والتبادل والتوزيع، والعلاقات الاجتماعية القائمة بينها وبين القوى التي تحدد هذه الكميات والعلاقات. والثروة لكي توجد لا بد من مجتمع يقوم أفراده بالبحث عنها وإيجادها، وهي لكي توزع أو يستهلك المنتج لابد أن يتم ذلك في مجتمع أيضاً، وأهم عناصرها القوى العاملة (البروليتاريا)، ولا شك أن كل هذه الأمور توضح الصلة القوية بين العلمين، وقد نشأ علم جديد كواحد من فروع علم الاجتماع العام يسمى علم الاجتماع الاقتصادي وهو فرع من فروع علم الاجتماع العام الذي يهتم بدراسة أثر الحالة الاقتصادية على الحالة الاجتماعية والعكس صحيح، كما يتهم بدراسة أصول الإنتاج والتبادل ومراحل تطورهما والقوانين المتعلقة بهما وآثارهما على الأوضاع الاجتماعية، كما يهتم هذا التخصص أيضاً بدراسة العلاقات بين أصحاب رؤوس الأموال والقوى العاملة بالأخص فيما يتعلق بمستويات الأجور للتعرف على مدى تأثير الأجور بشكل عام في مستوى الكفاية الإنتاجية وفي المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد وفي العلاقة بين الأجور والأوضاع الطبقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

٤- علاقة علم الاجتماع بالجغرافيا:

يدرس علم الجغرافيا البيئة الطبيعية وما تحويه من موارد تحت الأرض كالمعادن المختلفة وما فوقها كالنباتات والغابات والجبال، بالإضافة إلى التضاريس والمناخ ولا يمكن

لأي باحث أن ينكر أثر البيئة الطبيعية في حياة الإنسان، ومدى تفاعله سواءً مع غيره أو مع البيئة نفسها. بمعنى آخر فإن نشاط الإنسان الاجتماعي والاقتصادي مرتبط أشد الارتباط بنوع البيئة الجغرافية. كما استطاع الإنسان أن يؤثر أيضاً بالبيئة الجغرافية بهدف إيجاد البيئة التي تلائمه وترضيه ويتضح لنا هذا التأثير من خلال سعيه الدؤوب لتسخيرها واستغلالها وفق إرادته وحاجاته، ليخلق منها المكان المناسب لحياته بالتقليل من ضراوتها وصعوبتها. ومما لا شك فيه أن الإنسان كلما تقدم على الصعيد الحضاري، وقطع شوطاً في العلوم والتكنولوجيا التطبيقية كلما استطاع التخفيف من آثار العوامل الجغرافية على الحياة الاجتماعية، وكلما استطاع أيضاً أن يتحكم فيها ويستفيد منها لخدمة الإنسانية ومنفعتها.

٥- علاقة علم الاجتماع الانثروبولوجيا الاجتماعية:

اصطلاحياً يرجع مفهوم الانثروبولوجيا إلى الكلمة يونانية المكونة من شقين أساسيين هما: الإنسان ***Anthropo***وعلم ***Logy***، وتعني علم الإنسان وهو علم من العلوم الإنسانية الذي يهتم بدراسة مظاهر حياة الإنسان دراسة كلية وشمولية، كما يهتم بدراسة الإنسان من حيث قيمه (الجمالية، الدينية، الأخلاقية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية) ومكتسباته الثقافية، وهو علم يركز على كل ما هو بدائي وبسيط في حياة الإنسان وذلك في مجتمعات معزولة وصغيرة نسبياً أو في عصور قديمة. ولقد تعددت اهتمامات الانثروبولوجيا في الوقت الراهن ولم تعد تقتصر على دراسة المجتمعات البدائية

فقط ولكن أصبحت تهتم بدراسة مشكلات المجتمع الحديث وخاصة المناطق المتخلفة. و**تنقسم الانثروبولوجيا** عموماً إلى انثروبولوجيا اجتماعية، انثروبولوجيا ثقافية، وانثروبولوجيا فيزيقية والفرع الأخير منها يعد أكثر ارتباطاً بالعلوم الطبيعية والبيولوجية منه بالعلوم الاجتماعية. أما الانثروبولوجيا الاجتماعية التي موضوع دراستنا، فقد نشأت لكي تدرس النظم الاجتماعية والحضارية للإنسان بوصفه صانعاً للحضارة والمجتمع، وهي بذلك تعد أقرب العلوم الاجتماعية لعلم الاجتماع.

وعلى الرغم من ذلك التقارب بين علمي الانثروبولوجيا الاجتماعية وعلم الاجتماع، ظل الاختلاف بينهما قائماً لفترات طويلة، ويمكن إرجاعه إلى اختلاف موضوع الدراسة. فلقد انشغل علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة المجتمعات الصغيرة والتي تختلف في طبيعتها تمام الاختلاف عن مجتمعاتنا من حيث أنها لا تخضع نسبياً للتغير ولا تتوافر عنها سجلات تاريخية، وكانت المناهج المستخدمة في دراستها تتسق مع هذه الحقائق. غير أن هذا الموقف قد تغير في الوقت الراهن. فمعظم المجتمعات البدائية قد تغيرت، وبدأ عالم الأنثروبولوجيا يتجه نحو الاهتمام بنفس المشكلات القيمية التي يهتم بها عالم الاجتماع. وأصبحت النظرة إلى المجتمعات البدائية بوصفها تمثل موضوع الانثروبولوجيا الاجتماعية أخذت تختفي بصورة واضحة، كما أن انفراد عالم الاجتماع بدراسة المجتمعات المتقدمة هي مسألة موضع جدل إلى حد ما. ومع ذلك فلا تزال التفرقة قائمة بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا في ضوء اختلاف المصطلحات، والمدخل، والمنهج، بل أحياناً ما يعتبر البعض أن تداخل نشاط العلماء في ميدان الدراسة غير صحيح

منهجياً، لكن الالتقاء بين العلمين واضح برغم كل ذلك، كما تزداد الرغبة في تحقيق المزيد منه.

وفي النهاية يمكننا القول أن هناك علاقة وثيقة ومتفاعلة بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا بشكل عام إذ يمكن القول بأن الجذور النظرية والتطبيقية لعلم الاجتماع هي جذور انثروبولوجية طالما أن المجتمع المعقد الذي يتخصص بدراسته علم الاجتماع متأصل في المجتمع البدائي البسيط الذي هو موضع دراسة علم الإنسان أو الانثروبولوجيا هذا من جهة. ومن جهة أخرى نجد أن كلاهما يهتم بدراسة المعايير، ولكن الانثروبولوجيا تركز أساساً على دراسة العلاقات بين مجموعة معينة من المعايير ومجموعة أخرى، بينما نجد علم الاجتماع يهتم بالدور الذي تلعبه المعايير في عملية التفاعل الاجتماعي.

٦- علاقة علم الاجتماع بالسياسة:

تُعرف السياسة بأنها فن الممكن، فن حكم البشر عن طريق خداعهم، فن ما لا يقال، فن منع الناس من الاهتمام بما يعنيهم، فن تأجيل تأزم المشاكل والمعضلات، وهي أيضاً صراع أقليات منظمة، وفن تنظيم الجماهير للتضحية في سبيل المُثل. إن مثل هذه التعاريف حتى لو أننا حكمنا بأنها مُسلية وجيدة الصياغة، لكنها ليست إلا مزحات ترتكز على أحكام قيمية ضمنية، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تعطينا فكرة واضحة ودقيقة عن تعريف السياسة أكاديمياً.

السياسة **لغوياً** هي مصدر الفعل **سَاسَ، يسُوسُ**، فهو **سائس** فاعل، و **مَسوس** مفعول به.

- سَاسَ الناس: أي حكمهم، وتولى قياداتهم وإدارة شؤونهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

- ساسَ الأمور: أي دبرها، أدارها، قام بإصلاحها.

- سَاسَ الدواب: روضها واعتنى بها.

إذن السياسة هي من الإنسان وإليه، حيث ظهرت نتيجة حاجة الإنسان إلى الجماعة، فالإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش إلا في جماعة، وهو كائن مفكر، حيث يتميز بالعقل.

- السياسة **اصطلاحياً** هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة. تعريف السياسة أكثر دقةً وشمولاً: هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن، ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع. **أو** هي النشاط الاجتماعي المدعوم بالقوة المستندة إلى مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجي والسلم الاجتماعي الداخلي للوحدة السياسية، ولضبط الصراعات والتعدد في المصالح و وجهات النظر للحيلولة دون الإخلال بتماسك الوحدة السياسية باستخدام أقل حد ممكن من العنف. أما **علم السياسة**: فهو العلم الذي يهتم بالدراسة المنظمة لأساليب الحكم أو هو علم دراسة الدولة ومؤسساتها وأجهزتها المختلفة وكيفية أدائها لوظائفها وأدوارها. وفي النهاية يمكننا القول بأن علم السياسة هو الدراسة المنهجية لعملية وأوجه الحكم عن طريق تطبيق الأساليب العلمية في المراقبة والقياس (حيث أمكن) والتحليل. أما عن فروع علم السياسة فهي (**الحكومة**،

الأنظمة، والمؤسسات السياسية، الجماعات السياسية، النظرية السياسية، الأحزاب السياسية، المؤسسات الدولية، والعلاقات الدولية).

يرتبط علم السياسة ارتباطاً مباشراً بعلم الاجتماع بحيث يتمثل هدفهما النهائي في تحقيق الإصلاح الاجتماعي والحد من الصراعات بل وحل المشكلات التي واكبت الثورة الفرنسية والتحول إلى المجتمع الصناعي الرأسمالي بشكل أساسي وما نتج من أحداث سياسية مفصلية معاصرة أثرت بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية وبالأخص في زمن الحروب. لكن السؤال المفصلي الذي يطرح نفسه: **ما هو موقف علم الاجتماع من علم السياسة؟**

يرى علماء الاجتماع بأن النظام السياسي يمثل أحد الجوانب الرئيسية للنظام الاجتماعي ويتضمن علاقات وتفاعلات اجتماعية متعددة بين جماعات اجتماعية مختلفة بل إنه يعد نتاج لها، فإن النتيجة المنطقية التي يمكن الوصول إليها هي أن النظام السياسي ليس إلا أحد النظم الاجتماعية التي يهتم علم الاجتماع بفهمها وتحليلها ودراستها. بناءاً عليه يعد **علم الاجتماع السياسي فرع من فروع علم الاجتماع العام وهو يمثل ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة أثر الحالة السياسية على الحالية الاجتماعية والعكس صحيح، ويهتم أيضاً بتحليل الظاهرة السياسية في محتواها الاجتماعي.** بناءاً عليه يمكننا القول أن أصول علم الاجتماعي السياسي تكمن في التفرقة بين الحياة المدنية والحياة السياسية أو بين المجتمع والدولة.

ويشير **سيمور ليبست** و **رينارد بندكس** إلى أن علم الاجتماع السياسي ***political sociology*** يدرس الموضوعات التالية:

١- السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والقومية.

٢- القوة الاقتصادية وصنع القرار.

٣- الايديولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية.

وتعتبر السياسة من الظواهر الاجتماعية التي تشترك مع الظواهر الاجتماعية الأخرى في الخصائص العامة مع احتفاظها بخصائص وسمات خاصة بها. وعلم الاجتماع السياسي هو في حقيقة الأمر **هو دراسة العلاقة المتبادلة بين الدولة والمجتمع،** وقد حاول الفيلسوف **مونتسكيو** في كتابه الشهير **روح القوانين** ربط علم الاجتماع بالسياسة. كما يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة الدولة وقوتها والطبيعة التفاعلية بين المجتمع والسياسة، وقد عرفه رش **أنه يهتم بدراسة السلوك السياسي في سياقه المجتمعي**.

وفي النهاية نستنتج أن **العلوم السياسية** تحتاج إلى علم الاجتماع حاجة ماسة وذلك لقدرته على تزويدها **بالحقائق والقوانين الاجتماعية التي تفسر السلوك السياسي تفسيراً عقلانياً، ولكفاءته في تخمين النتائج الاجتماعية التي تتمخض عن السلوك السياسي والأحداث السياسية التي تأخذ مكانها في المجتمع، إضافةً إلى مساعدة العلوم السياسية على فهم المؤسسات السياسية من خلال دراسة علاقتها بالمؤسسات البنيوية التي تتفاعل معها في الحياة العملية، وأخيراً يلعب علم الاجتماع الدور الكبير في فهم وإدراك عملية التحول الحضاري**

والاجتماعي التي تمر بها المؤسسات السياسية في العالم وأنظمة الحكم، فالعالِم الاجتماعي يزود العالِم السياسي بمعلومات قيِّمة عن قوانين التحول الاجتماعي للمؤسسات السياسية وعن أسباب ونتائج تحول المؤسسات السياسية وعلاقة هذه المؤسسات بتحول المؤسسات الأخرى.

أما عن أهمية **العلوم السياسية بالنسبة لعلم الاجتماع** فنجد بأنها لا تقل عن أهمية علم الاجتماع بالنسبة للعلوم السياسية، **فالعلوم السياسية تزود العالِم الاجتماعي بمعلومات عميقة ومفصلة عن المؤسسات والمنظمات السياسية من حيث أصولها التكوينية (بنائها، وظائفها، أحكامها وقوانينها وتطورها)، وتزوده كذلك بحقائق وبيانات مهمة عن الظواهر السياسية المختلفة كالتصويت السياسي والوعي السياسي والصراع السياسي والتكامل السياسي والمسؤولية السياسية والسيطرة السياسية.**

المراجع

١- أحمد رأفت عبد الجواد: **مبادئ علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط١، ١٩٨٣.

٢- أنتوني غدنز: **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة وتقديم: فايز الصُيّاغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥.

٣- اسماعيل محمد الزيود: **علم الاجتماع**، دار كنوز والمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠.

٤- عبد الباسط عبد المعطي: **الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٤٤، أغسطس (آب)، ١٩٨١.

٥- عبد الوهاب كيالي: **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،الجزء:٣، بدون تاريخ.

٦- محمود عودة: **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

٧- محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، جامعة القاهرة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧.

٨- مأمون طربيه: **علم الاجتماع في الحياة اليومية (قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة)**، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١١.

٩- مولود زايد الطبيب: **علم الاجتماع السياسي**، منشورات جامعة السابع من إبريل، ليبيا، ط١، ٢٠٠٧.

==========================

((والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل))